

حكم الربا وأنواعه وصوره | جزء ١ - حلقة ٤٢ من تفسير سورة البقرة | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدالة الدامغة والنعمة الباقية والعصمة الواقية - [00:00:00](#) وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابهه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل سبحانه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان - [00:00:27](#) ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله القائل صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها - [00:00:44](#) وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير فهو شمس ضحاها وبدر دجاها. ولم لا - [00:01:08](#) وشرف كل علم بشرف موضوعه. وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير. الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة واصل الاصول وطريق الوصول الى النجاة والسعادة في الدنيا والاخرة بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:01:31](#) وهذه ليلة الاثنين الموافقة للتاسع عشر من شهر ربيع الاول لعام الف واربعمئة واثنين واربعين من الهجرة الموافقة للخامس عشر من شهر نوفمبر لعام الفين وعشرين. ونحن الليلة على موعد مع اللقاء المتمم للاربعين - [00:01:55](#) حين بعد المائتين من لقاءات تفسيرنا لسورة البقرة وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي بفضل الله جل وعلا عند الاية الرابعة والسبعين بعد المائتين مع قول الله تبارك وتعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية - [00:02:15](#) فلم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فالله سبحانه يمدح المنفقين اموالهم بالليل والنهار في السر والعلانية. ويثني عليهم ويبين حسن عاقبتهم وعظيم ثوابهم. فلم اجرهم عند من؟ عند ربهم - [00:02:40](#) ويا لها من معية عظيمة لا يعرف شرفها وقدرها الا اهل الايمان. فلم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم. اي فيما يستقبل ولا هم يحزنون اي على ما مضى. لانهم يثقون في وعد الله جل جلاله. لانهم انفقوا وتصدقوا - [00:03:04](#) وهم في غاية الحب لله والرضا عن الله لا يبتغون بصدقاتهم ونفقاتهم الا وجه الله تبارك وتعالى ايها الاحبة اعبرون القلوب والاسماع جيدا فوالذي لا اله غيره نحن الليلة على موعد مع درس عظيم جليل من دروس القرآن الكريم - [00:03:27](#) تحتاج اليه الامة الان على مستوى الدول وعلى مستوى الافراد والشعوب فبعد هذا الحديث القرآني الجليل الطويل عن الصدقات والنفقات وعن الاسخياء الكرماء اهل الفضل والجود والعطاء. الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله في الليل والنهار - [00:03:50](#) والسر والعلن بعد هذه الصورة يذكر الحق تبارك وتعالى الصورة المؤلمة المظلمة القاتمة المقابلة لهذه الصورة المشرقة المتألقة يذكر سورة اولئك المرابين الذين يأكلون الربا وهي الصورة المضادة للصدقة والعطاء. فالصدقة طهر - [00:04:12](#) وتزكية ونماء وبركة وزيادة وسماحة وود وتكافل وسعادة وتعاون واخاء وارساء لدعائم الامن والاستقرار والمحبة والاخوة والالفة اما الربا دنس وقذارة ومحق للبركة وانانية وبخل وشح وتقويض لدعائم الامن والرخاء والاستقرار في اي مجتمع - [00:04:41](#) خلافا لما يظنه البعض في عالمنا المعاصر فكم تعاني الدول والانظمة التي تعيش على الربا تأكله وتوكله كم تعيش في بلاء ومحقن

للبركة في دينها وأخلاقها واقتصادها وصحتها على مستوى الامم - [00:05:16](#)

والشعوب والجماعات والافراد ولذلك جاء تحريم الربا بشكل قاطع حاسم وبصورة ورب الكعبة فيها من التهديد والوعيد ما ليس له نظير في القرآن الكريم كله فيقول سبحانه الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:05:40](#)
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا. واحل الله البيع وحرم الربا. فمن جاءه موعظة من ربه انتهى فلهما سلف وامره الى الله. ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون - [00:06:13](#)

الاية الخامسة والسبعون بعد المائتين من آيات سورة البقرة. ما هو الربا لغة واصطلاحا الربا في اللغة هو الزيادة يقال ربا الشيء يربو اي زاد ونمى فالربا في اللغة هو الزيادة ومنه قوله تعالى اهتزت وربت - [00:06:33](#)
ومنه قوله تعالى ان تكون امة هي اربى من امة اي هي اكثر عددا اي اكثر عددا. ويقال اربى فلان على فلان. اي زاد عليه اي زاد عليه فما هو الربا شرعا - [00:06:57](#)

الربا شرعا هو الزيادة في شيئين منع الشرع الحنيف الحكيم من التفاضل بينهما او الزيادة على الدين مقابل الاجل مطلقا. وقد عرفه بعض العلماء بقوله الربا هو ولادة المال للمال لعنصر الزمن ليس الا - [00:07:16](#)
ويطلق على ربا الفضل وعلى ربا النسيئة اما ربا الفضل فالفضل في اللغة من فضل الشيء اي زاد عن الحاجة والفضل مصدر من الفعل فضلا ومعنى ربا الفضل اصطلاحا بيع جنس - [00:07:41](#)

من الاصناف الربوية الستة المنصوص عليها بجنسه مع الزيادة في احد البديلين عن الآخر سوا كان ذلك البيع معجلا فلا علاقة للزيادة بالتأخير وقد ثبت الاجماع على حرمة التفاضل عند المبادلة في الاصناف المنصوص عليها - [00:08:05](#)
في الحديث الصحيح الذي رواه البخاري ومسلم من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وكذلك من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب - [00:08:32](#)

والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد. يعني هات وخذ يدا بيد فاذا اختلفت هذه الاصناف يعني الاصناف الستة دي - [00:08:47](#)
تبيعوا كيف شئتم اذا كان يدا بيد في رواية اخرى مثلا بمثل يدا بيد فمن زاد او استزاد فقد اربى الاخذ والمعطي سواء هذا ربا الفضل طيب ما هو ربا النسيئة - [00:09:10](#)

النوع الثاني النسيء في اللغة هو التأخير ولذلك من دعاء العرب لبعضهم البعض نسا الله في اجلك اي اطل الله في عمرك اما ربا النسيع في الشرع والاصطلاح فهو الزيادة - [00:09:31](#)
في مدة الدين مقابل الزيادة في المال الزيادة في مدة الدين مقابل الزيادة في المال وقد ثبت الاجماع على التحريم. وهذا هو الربا الذي حرمه الاسلام وكان معروفا في الجاهلية. ويعرف بالربا الواضح الجلي - [00:09:51](#)

وقد حرمه الرب العلي تحريما قاطعا طيب صورته ايه باللغة المعاصرة الشرطة ان يبيع الرجل البيعة ايا كان هذا البيع الى اجل مسمع الى وقت معلوم محدد فاذا حان وقت السداد - [00:10:14](#)
ولم يستطع المدين ان يسدد الدين الذي عليه ذهب الى الدائن الى الدائن وقال امهلني او انظرني اديني فرصة كمان شهر او كمان سنة فيقول له الدائن امهلك هدي لك كمان سنة تانية - [00:10:33](#)

لكن بالزيادة ان كان عليك ميت الف يبقوا هيبقوا مية وعشرين الف او مية وخمسين الفا وهذه الصورة منتشرة الان في زماننا وان يقرض شخص شخصا اخر مبلغا من المال لمدة معلومة من الزمان - [00:10:53](#)
فان حان وقت السداد بعد انتهاء المدة المحددة. وتعسر على المقرض وتعذر عليه ان يسدد دينه وطلب من المقرض من الدائن ان يمهله امهله المدة لكن في مقابل ان يزيد عليه - [00:11:13](#)

الفائدة او ان يزيد عليه في المال وهذه الصورة المؤلمة المقيتة هي اسوأ انواع الربا ليه؟ لانها تجمع بين ربا الفضل وبين ربا النسيئة وبين القرض هناك صورة اخرى ان يتفق المقرض - [00:11:31](#)

اللي هو الدائن يعني مع المقترض ان يعطيه مبلغا من المال لمدة من الزمن على ان يرد هذا المل بالزيادة الزيادة المشروطة دي

محرمة اما ان كانت الزيادة على رأس المال - [00:11:54](#)

غير مشروطة ولم يتفق عليها بينهما من البداية فهذه الزيادة ليست محرمة بل هي من باب حسن القضاء يعني لو اعطى رجل رجل

اخر الف جنيه ولم يشترط عليه ان يرد الالف الفا ومائة مثلا - [00:12:17](#)

لكن الرجل المقترض حين وسع الله عليه وذهب الى المقرض بماله ذهب اليه بالف ومئة هذه الزيادة ليست ربا لانها لم تكن مشروطة

حين اعطى المقرض المقترض هذا الدين بل هذا من باب حسن القضاء - [00:12:40](#)

وهذا ما كان يفعله سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم الربا يا اخواني ويا اخواتي كبيرة من كبائر الذنوب وهو محرم في جميع الشرائع

المنزلة من عند علام الغيوب نعم - [00:13:01](#)

ومحرم في اليهودية والمسيحية والاسلام محرم في اليهودية والمسيحية والاسلام في العهد القديم مثلا في سفر الخروج يقول ان

اقرضت فضة لشعبي الفقير الذي عندك فلا تكن له كالمرابي. لا تضع عليه ربا - [00:13:17](#)

هذا في العهد القديم طيب اما في العهد الجديد في انجيل لوقا يقول اقرضوا وانتم لا ترجون شيئا يعني لا ترجون زيادة على القرض

سيكون اجرکم عظيما اما في الاسلام - [00:13:49](#)

الايات القرآنية والاحاديث النبوية متضافرة على تحريم الربا وسبحان من خلق وهو وحده الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير -

[00:14:11](#)